

الجواب الأول (8ن)

شغلت قضية اللفظ والمعنى النقاد العرب كثيرا، فتناولوها بالدراسة، وذهبوا فيها مذاهب مختلفة، منهم من يؤثر للفظ على المعنى فيجعله غايته، ومنهم من يؤثر المعنى على اللفظ فيطلب صحته ولا يبالي حيث وقع من هجنة اللفظ، وقبحه، وخشونته. وتحدثوا عن صلة اللفظ بالمعنى، وخفة اللفظ وتنافر الألفاظ واقتران الحروف فيها، وسخافة الألفاظ، وذكروا صفات اللفظ وعيوبه وصلته بالبيئة.

وتكلموا على انتلاف اللفظ مع اللفظ وعلى انتلاف اللفظ مع المعنى وانتلاف اللفظ والوزن، ووضعوا للألفاظ شروطا ينبغي التقيد بها ولخصها ابن سنان في ثمانية.

وأول من تحدث عن هذه القضية الأصمعي (مالك بن قُريب (210هـ) وبشر بن المعتمر، فقد سئل الأصمعي: من أشعر الناس؟ فقال من يأتي إلى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيرا، أو إلى الكبير فيجعله بلفظه خسيسا.

وتحدث بشر بن المعتمر (210هـ) في صحيفته عن علاقة اللفظ بالمعنى، مؤكدا ضرورة التناسب بين الحال والمقال، فقال: "وإياك والتوعر، فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك، ويشين ألفاظك. ومن أراد معنى كريما فليلتصم له لفظا كريما...

ثم بيّن المنازل الثلاث للمعاني: فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقا عذبا، وفخما سهلا، ويكون معنك ظاهرا مكشوفاً، وقريبا معروفاً، إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت، وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت. والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب، وإحراز المنفعة مع موافقة الحال...

وتصدى الجاحظ (255هـ) لدرس شؤون البلاغة والبيان، فجمع فيه ملاحظات العرب البيانية، وبعض ملاحظات غيرهم فقال عن اللفظ: "وكما لا ينبغي أن يكون اللفظ عاميا، وساقطا سوقيا، فكذلك لا ينبغي أن يكون غريبا وحشيا، إلا أن يكون المتكلم بدويا أعرابيا، فإن الوحشي من الكلام، يفهمه الوحشي من الناس، كما يفهم السوقى رطانة السوقى. وكلام الناس في طبقات، كما أن الناس أنفسهم في طبقات.

الجواب لثاني (6ن)

العاطفة حالة شعورية تندفع من النفس البشرية إثر انفعالها بحدث تراه أو تسمعه، أو بمشهد يؤثر فيه. العاطفة في الأدب من المفاهيم الحديثة، وقد عبر عنها النقاد القدامى بعبارات مختلفة لا تخرج عن معناها

الحديث. وقد عبّر القدماء عن مدلول العاطفة بقواعد الشعر، جاء في كتاب العمدة لابن رشيق: في باب قواعد الشعر وقالوا قواعد الشعر أربع: الرغبة والرغبة والطرب والغضب: فمع الرغبة يكون المدح والشكر، ومع الرغبة يكون الاعتذار والاستعطاف، ومع الطرب يكون الشوق ورقة النسيب، ومع الغضب يكون الهجاء والتوعد والعتاب الموجه.

وجاء في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة: "قال عبد الملك بن مروان لأرطاة بن سُهية: أتقول الشعر اليوم؟ فقال: والله ما أطرب ولا أغضب ولا أشرب ولا أرغب وإنما يجيء الشعر عن إحداهن. إذن فقد جعل الشاعر هذه العواطف الأربع الينابيع التي يتفجر منها الشعر، وهي دواعي الشعر التي قال ابن قتيبة فيها: وللشعر دواع تحت البطيء، وتبعث المتكلف، منها الطمع، ومنها الشوق، ومنها الشراب، ومنها الطرب، ومنها الغضب.

وكان الشعر يستعصي على من لم تهج عاطفته في ناحية من نواحيها، قال ابن قتيبة: "وللشعر تارات (أوقات) يبعد فيها قربه ويستصعبُ فيها رِيضه.

وهذا الفرزدق - وهو شاعر كبير - كان يقول: "أنا أشعر تميم عند تميم وربما أتت علي ساعة ونزع ضرس علي من قول بيت...

الجواب الثالث (4ن)

تعريف حسن التخلص: جاء في العمدة: هو الانتقال من غرض في القصيدة إلى غرض آخر فيها، كأن يخرج الشاعر مثلاً من النسيب الذي بدأ به إلى المديح أو غيره، بلطف مع رعاية الملاءمة بينهما، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع في الثاني، لشدة الممازجة والالتئام والانسجام بينهما، حتى كأنما أفرغاً في قالب واحد. ويراعى فيه:

- 1- الترفق في الانتقال أي النقلة الهادئة من المقدمة إلى الغرض التالي في القصيدة، على الشاعر أن يكون بارعاً في هذا الانتقال، لطيفاً منسجماً لا طرفة فيه.
- 2- الاتصال المعنوي بين أجزاء النص، أي أن يجعل الشاعر معنى البيت السابق سبباً لمعنى البيت اللاحق.
- 3- الحفاظ على تماسك النص وعدم إشعار المتلقي بوجود فجوة فيه.
- 4- العناية بالمطلع الجديد.
- 5- الاستطراد كحيلة قائمة على الترميم والإبهام.

نقطتان على اللغة وحسن العرض موفقون إن شاء الله .